

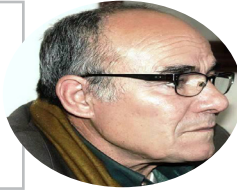
جريدة شهرية ثقافية فنية مستقلة

شخصية العدد

الفنان : أوصمان خناف



ابتهاالات في هذا العراق
حسين محمد علي



العاشق

أكرم صالح الحسين



Tirsim
Roni Sofi



من يوميات غيثان رجل
مفلسف
شيار عفريني



البريد الإلكتروني

جان
بابير

أنا المولودُ داخلَ مسافات المشيمة المترتبة بالوقت والمترهلة بالمكان ، أقيس نبضَ وجودي المترنح مسافة قبرين وقصيدة شرق النبض وغرب الأفول من الزمن المندثر بأوانيه العتيقة بعد ضبط الضباب متلبساً على عرش الضياع، حيث التيه الذي يقاوم بوصلة العنوان المستدلة عليك والمؤشرة لي بمجزرتين ومقبرة تلمني مما أنا عليه من دياجير المتاهة المارة بي كآبة ومترين من الزمن الذي كنت أنكوره داخل مسافة المشيمة تلك وحيداً لا يشغلني شيء سوى نمو الحماقات وكسر الأبواب أقصد باب اللحظة المفتوحة على الأيام القادمة ، مطمئنة أنت في الليل أغض الطرف عن رغباتك و شهواتك المتدفقة كالينابيع، أنت الطالعة من عشب أيامي وانتظاراتي المهيبية في محطات جسمك المتنقلة بين تيهي ونأيك. أن أجمع أحلامك الليلة تحت وسادتي وأهجم بك ليستبد بي الشك والغيرة كي أكتشف كم أحبني فيك أنا الذي أحبك في.. أشعل سجائري برؤوس أصابعي إصبعا تلو الآخر من علبة كبريت ثديك أو كلمتك الأخيرة عند منعطف الوداع المؤدي إلى الضباب وأنا قبل العتبة الأخيرة المؤدية إلى باب قصيدتك كنت أمسك مقبض الوقت أقصد معصمك وأحدثك عن الملة الحادة والكبة النيئة بدناءة لأبقىك أكثر لأشبع عيني من جوع النظر ، واشتعلت فينا الحرائق وتكاثر الرماد وسرتك تترك ظلالها القائمة على قميص الهنيهة الشفاف ربما في وجود اللحظة أو غياب ربما في ميعاد السنة بلا صور لجسدك، ربما من كتاب القمر أو رغبة الخراب من عبث فخذيك خارج السرير داخل فخذك أضحك دماً بعد أن سكنا بعضنا رغم أنف المسافة وسمع دوي انفجارات متعددة داخلنا خارج السرير ليس أنا إلا أنت وليس سواي سواي .





الفنان: أوصمان خناف

إعداد وحوار : تارا إيبو

الكوميديا هي الحياة كلها..

أوصمان خناف مواليد 1969 قرية دركه قضاء ماردين / كوردستان تركيا و ينتقل بسبب الأعمال الفنية بين ديار بكر واستانبول .

بدأ مشواره الفني من بداية تسعينيات القرن الماضي وقدم عروضه المسرحية في تركيا وعموم أوروبا

و له الكثير من الأعمال الفنية نذكر منها المسلسل الشهير (جيران جيران، مسلسل جان)، وأهم أفلامه السينمائية (أسطي - فيلم الحصان الأسود) وقدم الكثير من المسرحيات والاستكشافات الفنية

وأهم مسرحياته (درويش عبيد - مموزين - بائع السلال) .

س1 - حدثني عن بدايات أوصمان خناف الفنية ؟

- بدايتي كانت رائعة و بسيطة جداً... فقد عشتُ ضمن أسرة محبة لكوردية كوردستانية حقيقية و تحب التواصل و التكلم بلغتها الكوردية و مهتمة بالعلم و التعليم، انتقلت مع أسرتي من ماردين إلى ديار بكر وأنا أبلغ من العمر عامين.... لكن لعدم توفر مدارس تعليم اللغة الكوردية آنذاك ... أدخلني والدي إلى مدرسة ابتدائية تركية في ديار بكر و من خلال معلّمتي في المدرسة تمّ اختياري ضمن فريق التمثيل و شاركت في مسرحية مدرسية بعنوان (سباحة البط الصغير) و كانت المسرحية الوحيدة بل اليتيمة التي قدّمت خلال خمس سنوات من وجودي في المدرسة الابتدائية و خلال فترة الدراسة الثانوية كنت أتابع حركة الفنّ والمسرح بشغف و كنت حريصاً على حضور العروض المسرحية و السينمائية بشكل مستمر... بين عامي (1990-1991) انتسبت إلى نقابة الفنانين في ديار بكر و من حسن الحظّ كانت النقابة تعطي محاضرات بالمسرح والدراما باللغة الكوردية بالرغم كانت الثقافة و اللغة الكوردية محظورة و من خلال مشاركتي بفعاليات النقابة الفنية أتقنت اللغة الكوردية كتابةً و نطقاً بشكلها الصحيح ولم أفكر يوماً بأن أكون مشهوراً أو نجم لامعاً... الذي كان يشغل بالي هو حبّي للفنّ و المسرح و لغتي و ثقافتي الكوردية و المحافظة على التقاليد والتراث الكوردي من خلال الفنّ ... هكذا كانت انطلاقتي الفنية .

س2- هل يملك الفنان الكوردي الخيار في اختيار أدواره الفنية ؟

- ليس فقط الفنانون الكورد لا يختارون أدوارهم ... في كل العالم يحدث توزيع الأدوار من قبل المخرجين و كتّاب السيناريو ... نادراً جداً أن يختار النجم دوره... عندما يبدأ السيناريست بكتابة سيناريو أيّ عمل فنيّ يبنى شخصياته بما يناسب الفنانين المختارين للعمل الفنيّ مسبقاً ... و الأمثلة كثيرة على ذلك منها مسلسل جيران جيران .. كُتِبَ الدور خصيصاً لعثمان خناف و حاز المسلسل و الدور بالذات على استحسان الكثير من المشاهدين و عثروا عن جهمّ للدور و للمسلسل من خلال مواقع التواصل الاجتماعي .

س3- في أيّ الأدوار الفنية تجد نفسك و لماذا ؟

- قبل كلّ شيء أنا فنان و أستطيع أن ألعب كلّ الأدوار الفنية التي تُسدّ إليّ. الدراما تحصر الفنان ضمن الشخصية المكتوبة بما تحمل من أحداث حزن وألم، لكنّ الكوميديا ساحتها واسعة و يتحرّك الفنان فيها من غير قيود ... الكوميديا هي الحياة كلّها.. أنا اجد نفسي في الكوميديا .

س4 - بمن تأثر أوصمان خناف في بداية مشواره الفني و من يعجبك من الفنانين الكوميديان ؟

- في بداية مشواري الفني من خلال نقابة الفنانين ولعدم توفر العدد الكافي من الفنانين عملت في كل مجالات الفن .. من مغني إلى مخرج ، ممثل ، وشاركت في فرقة الرقص و كورال.. لكن التمثيل و الكوميديا كان غرامي وعشقي و لا زال ... و تأثرت في بداياتي بالفنان الكوردي أبو موسى / عتّر بما يقدمه من فن راقٍ وجميل كان يقدم الحكايا و القصص بأسلوب مسرحي غنائي جميل جداً و كان من الصعوبة أنتشار الفن الكوردي آنذاك في تركيا و من الفنانين الأتراك تأثرت بعيداً عن أفكاره و آرائه السياسية بالفنان لاوند قرجه بما يقدمه من فن صادق و يطرح قضايا شائكة من خلال أعماله الفنية بحق كان عملاق و كنت أتمنى أن أشاركه في أعماله الفنية لكن الموت خطفه باكراً ليرحمه الله.

س5- الجيل القديم من المخرجين الكورد من يعجبك أعماله ؟ من الجيل الجديد من يعجبك و تحب العمل معه ؟

- من أكثر من خمسين عاماً للموسيقا و الغناء الفلكلوري يخدمان الفنّ الكوردي و مازال و من فترة حضرت لقاء للفنان زير صالح يقول فيه (نحن- فنّائي المهجر- أبدعنا في الغربه).. أعجبتني كثيراً هذه الجملة لما تحمل من ألم و حزن و بعد عن الوطن .

- و الآن توجد الكثير من الأعمال السينمائية الكوردية حازت على جوائز عالمية وأحدثت ضجة فنية رائعة و توجد أعمال بتواقيع مخرجين من أصول كوردية مثال المخرجين بهمان كوفادي و هنار سالم عملوا الكثير من الأفلام الرائعة تحمل قصص و حكايا كوردية لكنّها للأسف طُرِحَتْ باللغة التركية أفقدتها الكثير من روحها و أنا أجد الراحة أكثر عندما أعمل باللغة الكوردية.. و كأنهم لا يرون أنّ هناك فنانون كورد باستطاعتهم أنّ يقدموا عملاً فنياً كوردياً كاملاً من إخراجهم ... دائماً نحن الكورد لانرى بعضنا البعض للأسف ... و أتمنى أن أشارك بهمان كوفادي و هنار سالم أعمالهم الفنية وهذه أمنية و حلم لكن أن يكون العمل الفني باللغة الكوردية .

و كانت تصلنا كوميديا ناعمة و جميلة من روج افا / كوميديا بافي طيار/ كنت أتابعها كثيراً

س6- ماهو الشيء الذي يعطي الطاقة للفنان الكوميدي لكي يعطي أكثر ؟

- نحن الفنانين نستمدّ طاقتنا من حبّ الجماهير و متابعتهم لنا و أيضاً من تراثنا الغنيّ بالقصص و الحكايا و عندما تنتج أعمال فنية ذات قيمة فكرية و فنية عالية تبني قضايا المجتمع عندها نمثّلنا بالطاقة لكي نعمل أكثر ... للأسف عندما تحدث أي أحداث في الأجزاء الأربعة من كوردستان .. الكل يهتم بالسياسة و يصبح الفن والفنانين في طيّ النسيان و هذا يؤثر على روحنا ونفستنا سلباً .

و نحن الفنانين نملك الكثير في جعبتنا لكي نقدّمه من خلال الأعمال الفنية لكن الوضع المادّي ضعيف جداً و هذا أيضاً يؤثر علينا و على حركة الفن بشكل عام.

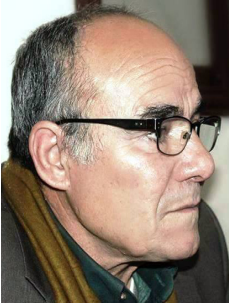
س7- كيف ترى حركة الفن في العالم الكوردي ؟

- لا بدّ أن نذكر هنا أولاً للموسيقا و الغناء الكوردي متقدّم جداً بل متفوّق على السينما و الدراما و منتشرة بشكل واسع عالمياً .

المسرح هو أبو الفنون و المسرح موجود في تراثنا الكوردي بشكل قويّ حتى من خلال ألعاب أطفالنا القروية موجود .

بدأ المسرح في باشور كوردستان عام 1900 من خلال الفنان المسرحيّ عبد الرحيم رحيمي و تأثّر المسرح الكوردي بتطوّر المسارح العالمية من زمن شكسبير إلى الوقت الحاضر و تُرجمت بعض النصوص لشكسبير و قدّمت من خلال المسرح الكوردي...

أما بالنسبة للسينما ... السينما الكوردية هي سينما فتية لكنّها طموحة بالرغم أنّ أول فيلم سينمائي ناطق باللغة الكوردية يعود تاريخه إلى سنة 1926 وهو فيلم (زاري) من إخراج (حمو بك نازاريان) و لا ننكر تطوّر السينما الكوردية و تأثّرها بالوكب الحضاري الفنّي العالمي و السينما الكوردية هي حاضرة بجهود المخرجين الكورد الشخصية ممّا يتحمّلون من عبء مادّي و فنيّ و الكثير من المعانات .. لهم كل التحية و التقدير ... ليس هناك جهات تبني إنتاج و تسويق السينما الكوردية بشكلٍ يليق بها .



ابتهاالات في هذا العراق

حسين محمد علي

كانون ١...ديسمبر...cele... يا آخر ملامح هذا العام... وأنت أنت تحزم حقائبك... وتلملم بقايا ساعاتك... وواجعا، وخيبانا... وإمراض قليلة من روحنا الفاترة...!

ديسمبر... من قال إنك آخر يوم من العام...؟ نحن من جعلناك كذلك!.. ألم يكن ممكناً أن تكون بداية عام؟ أنت بداية لكل شيء لم ينته بعد...! عذاب الوقت نحن من صنعناه...!

ما قد نراه متعة... ما هو إلا زمن هارب من أعمارنا... هو سارق الإنسان من نفسه...؟ في دقائقك الأخيرة... تملكننا رغبة إلهية... هي الأخرى... تختفي داخل نقاوتنا التي تلوث...؟

تتوه الذكريات كنسيم هارب من الجنة... كقبلة تمت على رصيف مشيع بالحرية...! أنا أنتمي إلى تلك الأزمنة التي عبرت سريعاً... إلى كل أزمنة الهباء... أنتمي إلى الذين لا ينتمي إليهم أحد... أنا النور الذي يشع في نيران كوكبنا الخاطئ... كما الفجر العذب... كما المبتل المنكشف الوحيد في حضرة الرب... المتمرغ بالضياء...

لن اخذلكم ايها المتعبون...! من دون الحب أنا أقل من لا شيء... أنا لا أريد ممالك خاوية... حتى لو نُصبت فيها إلهاء... سأورط حبري في آلامكم... فتباً لشغف قادر على قتلي ألف مرة... وليس قادراً على إحضار الوجوه التي غابت...!

أيتها الأرض... ايها الوطن... ايها الزمن المتسرب... تعالوا نتقاسم هذا الكون بيننا بالتساوي... انتم لي وباقي هذا العالم كله لكم..

أيها العام الآتي...! أولى الخطوات أنت تخطوها... وعلياً ان تقطع ما تبقى من الألف ميل...! نحن بانتظار الجزء الطيب من الوجود... والذي يحتفظ بشرفه... وبخيمرة الروح المبدعة... وحتى لو أغلقنا كل نوافذ القلب... فستأتينا الرياح من جوف قلوبنا الملوحة... " اعلم تماماً... أن الله هو من خلق الماء... ونحن البشر من صنعنا الخمر " انظروا...كم البحر كبير.. واسع... ولكنه أصغر من ان بروي وردة عطشى...!

هكذا... الزمن نسقط بين ذراعيه مضرجين بفائض الحزن... لنكتب بعدها قصائد مبجلة بالنبيذ والعنقايد... أيتها الشمس...! يا شمس العام الجديد... خذي أحراننا اللبنة... وأعطينا عيوننا ذهبية لا ينطفئ بريقها... فكّي هذا الحصار الروحي عثاً في القفرة الاخيرة لسنة ٢٠١٧ ...

ولا ننسى نحن الشعب الكوردي حياتنا غنية بالقصص والحكايا التي تخدم الفن والمسرح والسينما والدراما والكوميديا ... و حتى بعض الأفلام العالمية أخذت قصصها من التراث الكوردي العريق . ونحن في مسلسل جيران جيران أيضاً أستعنا بالكثير من قصص ألعاب الأطفال القروية التراثية الكوردية و حولناها إلى مشاهد كوميدية جميلة جداً. وفي ذكرى مرور مئة عام على ولادة المسرح الكوردي طرّح كتاباً لمؤلفه "جاتوي زادو" يُعتبر المرجع السينمائي للدراما والمسرح الكوردي لمن يريد أن يتعرف على تاريخ الفن الكوردي .

8- هل من الضروري أن يكون الفنان سياسياً ؟

- نحن الشعب الكوردي السياسة مفروضة علينا ... أنا شخصياً وُلدت وكبرت ضمن عائلة مهتمة بالسياسة والقضية الكوردية ... عائلتي كوردستانية حتى العظم وعائنا مثل كل الأسر الكوردية في تركيا من قمع الحكومات التركية بسبب لغتنا وانتماؤنا القومي .. أنا الوحيد الذي أهتم بالفن وأخي كان له ميولاً موسيقية وغنائية ... لم أحب السياسة أبداً .. أحترم السياسة التي تخدم قضايا الشعوب وتنادي بالديمقراطية و حرية الرأي .. واحترم السياسة التي تدفع نحو القتل والدمار والتعدي على حريات الشعوب .. السياسة تقيد الفنان يجب أن يكون الفنان حراً... الفنان المرتبط بالسياسة لا يتطور ... الفنان الحقيقي يخدم قضايا وطنه وأُمته من خلال فنّه الصادق الصريح . - أخبرك شيئاً تارا أنا أنسان يحب الحياة ويعشق الفن و إلى جانب هذا كله أحب الطبخ و دخول المطبخ .

9- آخر أعمالك الفنية ؟

- أنا الآن أجلس في منزلي في ديار بكر ليس لدي في الوقت الحاضر أي مشروع فني أعمل عليه لكن علاقتي ما زالت مستمرة بالمسرح لكن انتهيت من فترة ليست بعيدة من عمل فني بعنوان "جان" و قبلها صورنا فيلماً من أجل مهرجان عالمي بعنوان (موت الحصان الأسود) . - ولدي مأخذ هنا ولابد أن أذكره على القنوات الكوردية في شمال كوردستان التي تمك الدعم المادي لإنتاج أعمال فنية كوردية .. الأجدد بها أن تعمل من أجل الفن الكوردي في الاجزاء الأربعة من كوردستان الذي يملك الكوادر الفنية الممتازة من كتاب سيناريو إلى مخرجين وفنانين ومصورين لا أن تجلب الأعمال الفنية العالمية من تركيا وكورية وإنكليزية ... إلخ و تقوم بالصراف على دبلجتها وبثها من خلال القنوات الكوردية بما يخدم نشر ثقافة تلك الشعوب .. يجب أن يكون هدفها هو نشر الفن والثقافة الكوردية ولغتنا محلياً وعالمياً.

كلمة أخيرة :

أنا كفنان كوردي دائماً أنظر إلى الحياة بعين التفاؤل دائماً أرى الجمال ... لكن للأسف هناك بعض الفنانين يعملون دعاية للقتل والدمار ... نحن في الاجزاء الأربعة من كوردستان معانانا واحدة وهمنا واحد و أهدافنا وآمالنا واحدة والعدو واحد يجب أن نفهم جيداً ليس للكورد إلا الكورد و نساند بعضنا البعض ونوحد صفنا من أجل المحافظة على أرضنا وثقافتنا وتراثنا ... يجب أن نتعلم ونفهم جيداً ممّا حدث بالاستفتاء على استقلال كوردستان قبل وبعد ... كنت سعيداً جداً مثل أي إنسان كوردي بالاستفتاء ... ولكن الذي حدث بعد الاستفتاء لم يكن بالحسبان من الذين يدعون صداقاتهم لكوردستان بما يخدم مصالحهم الشخصية والسياسية اختلفت الآراء والمواقف و مثال على ذلك أمريكا و إسرائيل .. أمريكا التي طلبت من قيادة الإقليم كوردستان بعدم إجراء الاستفتاء على استقلال كوردستان و من فترة قريبة أعلنت القدس عاصمة إسرائيل رغم أنف العالم يجب أن نغض عيوننا عن القدس ليس لنا فيها شيء للأسف هناك الكثير من الشعب الكوردي يبكي القدس ... يجب علينا أن نبكي كوردستان نحن كورد تركيا في هذه الفترة تعاني من عدم الاستقرار قبلها كان باستطاعتنا أن نصور و نعمل أعمال فنية بلغتنا الكوردية... للأسف الآن لا نستطيع ... نرجو أن يعود الحال على ما كان عليه سابقاً ... لا أحد يفكر بالكورد و لا أحد يبيكهم ..

نداء إلى كل القيادات الحزبية والحركات التحررية الكوردية في العالم بتوحيد الصف الكوردي ليس لنا صديق إلا دموعنا و حبنا لبعضنا البعض هذه أمنيّتي أتمنى من الله أن تتحقق .

أشكر جريدة "سبا" لما تبذله من جهد بالتعريف بالفن والفنانين الكورد في الاجزاء الأربعة من كوردستان ... و لك كل المحبة والتقدير تارا خان لما تقومين به من عمل رائع ، دائماً متألقة .. ولا ننسى بالشكر الأستاذ الفنان زبير صالح الذي قام بالترجمة الفورية للقاء ...

سرّ العم كيفن

محمود عماد .. فلسطين

الجزء الثالث والأخير ..

” ولكن كيف !! كيف بهذه السرعة وأنت حتى لا تعرفني ! ”
ابتسم يوسف وقال: ” لنقل أنه حبّ من النظرة الأولى .. ثم إني بحاجة لزوجة ترافقني في هذه الغربة المرة، وإني لا أثق بالأوروبيات ورأيت أنك فتاة مناسبة ”
” لكن كيف ستتزوج من امرأة لا تحبك ! ”

ضحك يوسف ضحكة خفيفة وقال: ” تكذب الألسن لكن العيون لا تكذب ”
عرفت سريعاً أن يوسف اكتشف مجدداً ميولها الكبير له، لكنها فضلت أن تكون متزنة في قرارها فطلبت مهلة، فقال يوسف سأمنحك حتى نهاية الدوام وأتمنى بعدها أن أجد جواباً شافياً يا .. صغيرتي ”

اهتز قلبها حين نطق صغيرتي، كانت هذه الكلمة هي كلمة العم كيفن الدائمة في كل مرة يحاورها فيها، لكنها شعرت هذه المرة بشعور مختلف ..

هي لا تعلم أي رغبة كبيرة تسيطر عليها نحو هذا الشاب الغريب !
أوصل يوسف ديانا إلى مكان عملها، ثم قال بهدوء سنلتقي عند انتهاء الدوام ..
هزت ديانا رأسها بالموافقة ونزلت سريعاً وتوجهت نحو عملها، كانت قلقة إلى الحد الذي جعلها تخطئ أكثر من مرة، ورغم تعنيف المدير إليها إلا أنها لم تشعر بأي شعور سلبي، فقد كان التفكير بذلك الشاب يسيطر عليها بالكامل ..

أرهقها التفكير فوضعت رأسها على وجه مكتبها وأحاطته بذراعيها، وبينما هي في تلك الوضعية جاءها صوت العم كيفن وقال: ” يا صغيرتي الجميلة، لم لا تبحثي عنه وتتعلمي بتفاصيله أكثر، من المؤكد أن هذا سيريحك وسيساعدك في اختيار قرارك ”
لم ترفع ديانا رأسها ولم تحاور العم كيفن، ربما لعلمها أن العم كيفن سيختفي كما كل مرة، لكنها استمعت لحديثه وطبقته، فقد أخذت تبحث عنه عبر مواقع التواصل لتكتشف أنه ناشط شبّاني في الجالية الفلسطينية، وقد قرأت جميع كتاباته حتى أبسطها، وقد كانت تشعر بالارتياح الكبير مع كل سطر تقرأه ..

انتهى وقت الدوام، وعلى الطريق كان يوسف ينتظرها، صعدت ديانا للسيارة وألقت التحية، ثم ساد الصمت لعدة دقائق من المسير، إلى أن توقف يوسف بجوار مطعم، قال حينها: ” إن هذا المطعم ليس راقياً كما ينبغي، لكنه المفضل بالنسبة لي، إذ أنه يعود لشاب عراقي تحدى الظروف والهجرة والغربة واستطاع أن ينشئ هذا المشروع وينجح فيه ”

شعرت ديانا بالارتياح للمكان، وعقب نزولهما جلسا على منضدة بجوار النافذة، جاء النادل وعانق يوسف ودار بينهما حديث عتيادي، فأخذت ديانا تنظر إليهما بابتسامة ..
انتهى الحوار وذهب النادل فجلس يوسف وأخذ ينظر إلى ديانا ثم قال: ” ألن تخبريني بما يقلقك ؟! ”

لم تعرف ديانا ماذا تقول، لكنها شعرت أنها بحاجة للبوح لعلها تستطيع أن تفك ألغاز هذا الشاب الغريب الذي إن وافقت سيكون زوجها !

قالت ديانا: ” في الحقيقة أنا أتوهم كثيراً في هذه الأيام، وتطاردني خيالاتٌ دائمة .. ”
قاطعها يوسف وقال بثقة: ” هل تلك الخيالات مقترنة بالعم كيفن !! ”
لم تستطع ديانا إخفاء ما بقلبها أكثر، فسألت يوسف ببعض من الحدة: ” هل لك أن تخبرني كيف تستطيع التنبؤ بأفكاري !، هل تخفي عني شيئاً ما !، هل تعرفني من قبل ! ”
ابتسم يوسف وقال: ” كلا .. إني لم أعرفك إلا منذ ذلك اللقاء الصحفي، وأظنني من ذلك اليوم وقعت في حبك ”

تغيرت تعابير وجه ديانا وقالت بإمالة البائسة: ” ولكن كيف تنبأ بأفكاري بكل هذا الاتقان ” قال يوسف: ” ألم أخبرك أن القلوب تتصل !، لقد أحبتك بإيمان ويقين، هذا الإيمان الذي يسهل عليّ مهمة الإحساس بك، والشعور بمشاعرك، نظراتي المتمعنة لعينيك اللتين أحبتنيما تجعلاننا تفصحان لي عن كل الأسرار، اهتمامي بتفاصيلك حتى الصغيرة منها جعلني أكتشف ما يدور حولك من أمور، دعيني أوضح لك أكثر، في المرة السابقة عرفت أنك تهتمين بالعم كيفن من قلاتك، وفي هذه المرة أيضاً عرفت أنك تخيلين العم كيفن دائماً، وذلك لتعلقك

بتلك القلادة فرغم لباسك اليوم الرسمي لم تخلعها عن عنقك !،

إن هذا يفسر الحب الكبير منك له، ولأن لي تجربة فأنا أشد الناس علمًا بحالة الهذيان التي تصيب عقل وقلب من يحب، لقد عطف عليك العم كيفن منذ صغرك، في الوقت الذي فقدت فيه كل منابع الحنان، فجاء هو بحنانته الكبير الذي غمرك فيه، انتشلك من دوامة وزوبعة الحياة العنيفة، ليوفر لك حياةً كريمة، تعيشين الآن أنتِ بها بالمقارنة مع حالة التشرد الكبيرة التي كنتِ بها، إن هذيانك به الدائم هو الاقتران الروحي بينكما، فالعم كيفن معك أينما ذهبت، وأينما حلت، لقد اكتشفت هذا منذ الأمس يوم حدثتني عنه، لقد اخترت حتى أرقى الألفاظ لأجل قصته، هذا يفسر أنك فتاة مخلص لا تعرف الجحود والإنكار، هذا الأمر جعلني أطمئن إليك، ليتزين حبي لك بالطمأنينة والسكينة، ألا يبدو لك ذلك سبباً مقنعاً لأن أطلب يدك للزواج ! ”

حدقت ديانا بعيني يوسف دون النطق بشيء، كان عليها أن تعترف أن يوسف أذهلها بتحليله المنطقي، هي لم تكن تحلم أن يأتي من يفهمها لهذه الدرجة !
لكنها وجدت نفسها تسأل: ” هل تصيبك هذه الحالة من الهذيان بشخصٍ ما ! ”
ابتسم يوسف وقال: ” أجل .. ”
قالت متلهفة: ” بمن !.. ”

تهدد يوسف ونظر إليها بتمعن وقال: ” بالعم كيفن ”

حلت دهشة ديانا وصدمتها، ثم وجدت نفسها تسارع بالسؤال: ” ولكن كيف !! ”
قال يوسف: ” إن قصتي لا تختلف عن قصتك يا عزيزتي، فقد هُجرت قسراً من وطني بعد حادثة مؤسفة انتهت بفقداني لأهلي للأبد، وعندما وصلتُ إلى هنا مهاجراً، اختارني العم كيفن من بين الجميع ليتبناني بعد أن عرف أنني فقدت والدي، ثم أخذني إلى هنا وأشرف على تعليمي، وتأمين مسكن لي، كان دائماً يحفزي، وقد التفت أفكارنا بعدة مشاريع دعمني بها، حتى وصلت إلى هذه الحالة من الاستقرار المادي، وكان رغم ذلك يزورني في كل فترة ليطمئن عليّ، وقد كان يعتني بكل من فقد أهله من المهاجرين، وأظن أننا لسنا وحدنا مدينين للعم كيفن .. ”

تهددت ديانا واغرورقت دموعها وقالت: ” يا لسعة قلبه، إنه لم يتوانَ في تقديم العطف والحنان لكل يتيم، كم أنا محتاجة لأن أزور قبره، هذه أمنيّتي ”
” إذا دعينا نذهب لتحقيقها ”

قال يوسف ذلك وهو يمد يده برقة إلى ديانا، التي وضعت كفها بكفه، وما إن لمستها حتى شعرت بالأمان مع هذا الشاب المريح الذي بدأت تتكشف لها تفاصيله .
استقل الاثنان السيارة، وهناك قالت ديانا: ” أين هو قبره ؟! ”
” في مدينة ليفربول ”

ساد الصمت لبرهة قبل أن تقطعه ديانا وتقول: ” هل سبق وأن زرت قبره ! ”
قال يوسف: ” أجل .. زرتُه بعد بحثٍ جادٍ عنه، فأنت من المؤكد تعرفين أن العم كيفن كان شخصاً غامضاً لا يفصح عن أسرارهِ أبداً، وقد وصل بي الأمر لأن سألت كل المشافي عنه إلى أن توصلت له أخيراً ”

قالت ديانا: ” أشعر بأني أود أن أعرف ما سر حبه وعطفه الكبير على الأيتام ولم يختارهم دائماً من بين الجميع ! ”
” سنعرف يا حبيبتي .. سنعرف ”

اشتعل قلب ديانا عندما نطق يوسف بكلمة حبيبتي، فأخذت تحدد به وهو يقود السيارة، وهي حقاً تشعر بشعورٍ مختلفٍ نحوه .
” هل يعقل أنه الحب ! .. هكذا كانت تسأل ديانا نفسها وهي تحدد بيوسف، لكنها كانت متيقنة أن يوسف الذي كان يعتمد عدم النظر إليها في تلك الأثناء يعرف متى يقول كل كلمة، إنه يعرف كيف يجعلها تحبه، وكيف يجعلها تتعلق به أيضاً ..

وصل الاثنان إلى المقبرة، وعند وصولهما إلى قبر العم كيفن وجدا امرأةً عمرها ما بين الستين والسبعين، لكن شعرها الأصفر وتجاعيد وجهها الخفيفة توحى بأنها أصغر من ذلك، كانت ترتدي ثوباً يرتديه الأثرياء وتقف مقابلة قبر العم كيفن وتتلو عليه الصلوات ..
انتظارها حتى انتهت من صلاتها وهناك وجه يوسف لها التحية، ثم سألتها: ” هل أنتِ زوجة العم كيفن ؟ ”

..... يتبع في ص 5



إشكالية الحب

شيرين بوزان

الحب لا يموت في داخل المرء وإنما يبقى في حالة الكمون أو السكون وأعتقد أن هناك سببين لذلك: إما أن الشخص ليس له استعداد لأن يحرك الحب الذي بداخله من حالة السكون وله أسبابه الخاصة تدفعه إلى ذلك أو ليس هناك بعد ذاك الشخص الآخر الذي يحرك هذا الحب من حالة السكون ، ويصبح منفعلًا أي إخراج الحب من حالة القوة إلى حالة الفعل ليأخذ صورته الحقيقية وهذا يلزمه حركة من الخارج أو من ذاته .

وفي الطرف الآخر غباء المرء في كيفية التعامل مع الحب ومحاوله قتله دون معرفة منه رغم بحثه الدائم عنه.

و الترابط بين شخصين يشبه الترابط بين شيتين في الفيزياء قطب سالب وقطب موجب وهناك تجاذب بينهما بخلاف أن يكون قطبين سالبين أو موجبين يحدث التنافر وكذلك الذات تجذب الذات الأخرى مختلفة عنها وليست كمثليها رغم أنه ليس هناك ضرورة حتمية في ميدان علوم الإنسانية .

وكذلك علاقة الفرد بآخر هي علاقة دائرية إلى حد ما وليست خطية، دائما يجذب الشخص لذلك الشخص الذي أعلى منه ولا أقصد هنا أعلى منه في المستويات وإنما أمامه ولا يلتفت إلى خلفه لأن ماهية الإنسان تطمح دائما إلى غاية ليست سهلة المنال .

إشكالية الحب ليست معقدة كما نعتقد وإنما المشكلة كامنة بداخلنا وفي عقولنا الساذجة.

نطلب الحب وعندما يأتي نتركه لأهواننا وغرائزنا دون أن نعقلها ، آن الوقت أن نعقل الحب لكي لا نخسره ولاننظر في سلسلة لا نهائية من بحث دائم وفقدان دائم .



ابتسمت وقالت له : " بشحمها ولحمها، وإن لم تخنِ الذاكرة فأنت يوسف " ثم نظرت إلى ديانا وقالت : " وأنت ديانا أليس كذلك ؟ "

قال الاثنان متعجبان: " ولكننا لم نلتق بك من قبل !! "

" أنتم لا تختلفان كثيرا عن الصور، ولقد كان دائما زوجي يحدثني عنكما وعن كل طفل يراه، رحمه الله كان أكثر الناس عطفًا على الأيتام "

قالت ديانا بلهفة: " ولكن لماذا .. لماذا كان حنونًا إلى هذه الدرجة الذي لا لا حد لها ! "

تهدت السيدة وقالت: " ذلك يعود إلى ذكرياته السيئة، فعندما كان طفلًا فقد كيفن والديه الثريين بحادث سيرٍ مدبر، وألقي هو بدار أيتام سيئة السمعة، عاش طفولةً مرعبة متجردة من كل معاني العطف والحنان التي يحتاجها الطفل، وعندما كبر وكبر جرحه، مرض عمه الذي دبر حادثة مقتل والديه ليُرث أموالهما مرضًا شديدًا، وقد أصابه تأنيب الضمير فاستدعى كيفن وكتب له كل ماله، ثم مات العم، وعندما أصبح كيفن ثريًا أقسم على أن يحتضن كل يتيم يقابله، وقد تبنى الكثير، فممنهم من كان يتبناهم بصورة مباشرة، كمثليكما، ومنهم من كان يتكفل بالإنفاق عليهم في دور الأيتام "

شعر كل من يوسف وديانا بالدهشة حين علما سر العم كيفن الذي كان يخفيه عنهما طوال تلك الفترة، إنه كان حتى لا يبدو عليه أنه ثري، لكن يوسف وديانا علما أنه كان لا يكفلهما وحسب، بل كان مربيا إليهما وحريصًا على أن ينجحا ويشقا طريقهما معتمدين على نفسيهما ..

قالت السيدة وهي تتنهد: " لقد كان رجلًا عظيمًا " ، ثم استدارت واستأذنت من الشابين وذهبت متمنية لهما حياةً سعيدة، لكن ديانا أوقفتهما وقالت : " أنا ويوسف سنزوج قريبًا، سنكون سعيدين لو كنت حاضرة، أليس كذلك يا يوسف !! "

نظرت ديانا ليوسف الذي لم يتمالك نفسه من الفرحه ولأول مرة يخرج عن طور هدوئه ويهتف: " أجل .. أجل أجل "

ابتسمت السيدة في وجهيهما وقالت: " سأكون في قمة سعادتي بكما ولن أضيع هذه الفرصة "

ذهبت السيدة في طريقها في حين قَبِل يوسف كف ديانا وقال موجهًا حديثه لقبر العم كيفن: " سأهتم بديانا كثيرًا وسأبذل كل ما بوسعي لأسعداها "

بأدلتها ديانا نفس النظرات نحو القبر وقالت والدموع في عينيها: " وأنا لن أتوانى عن سعادة يوسف، ستكون فخورًا بنا يا عم كيفن، ليكن قبرك روضة من رياض الجنة "

قال يوسف داعيًا : " اللهم آمين .. آمين .



بإمكانك المغادرة حبيبي
بإمكانك المغادرة إن أردت
لم يتبق في حوزتي شيء لأقوله لك
أخفي عاري بكلمات مراوغة
أخفي وحدتي بجمل مزدحمة الكلمات
مد غزوا شعرك لا أسير في الحياة هذه
أتوسل الرحمة من جسرة المحاربين الشهداء .
إن أردت اذهبي محلقة في سهول قلب آخر
قلب قوي يُؤجج شعرك في رياح الصباح
وأنا .. سأمنحك آخر خيالاتك المتبقية في عيني
سأمنحك آخر صلاة متبقية في رؤوس أصابعي
وأخر نظراتك التي لا تزال معلقة بأهدائي .



شعر طارق طوفان

ترجمة : روياء إسماعيل

لم يتبق في حوزتي شيء لأقوله لك
لم أعد قادراً على تكملة أية جملة بعد
ربما العار وربما التعب
يغادر بكلماتي بعيداً
الحياة الآن ...
دم محترق سائل من معصمي مخنث أصلع منتحر
على حرف حياة ضيقة في مرحاض غرفة فندق ما رخيص
دون أن يستطيع أحد لمسه
ولم يتبق في حوزتي شيء لأقوله لك.
حبيبي
هنا النيسان يهجم كياني
يغتال كلماتي واحدة تلو الأخرى
وفجأة... تغادر الشمس وجهك وتسيل عينك مجهضتين
وأتوه في دهشة النيسان بقية الحياة
كيف ... أين غادر الحب منتهاياً ؟
كيف ستُنقذ النساء والأطفال ؟
كيف يمكن للمطر أن يقتل رجلاً كهذا ؟
ليس المطر حبيبي ،
إنما تشردني مذ سيلاني من عينيك ،
منذ أن نهبا أجنحة الفراشات في خصلات شعرك
والعار يقضم قلبي
مد غزوا شعرك أينما ألجأ تسيل شراييني شوارعاً
الحياة الآن ...
وجه فتاة شابة تحاول إخفاء انتظارها في طابور الخبز الرخيص ،
الحزن المتدفق من صدر امرأة تركت طفلها مغادرة .
النيسان متكوم بداخلي ، حبيبي
ألملم جثث الطيور الساقطة من أكف مطر هام فجأة ... من فواصل الشارع ،
لم يسبق أن بقيت وحيداً هكذا
لم يسبق أن جرى غيابك في سمائي هكذا
لم يسبق أن مت هكذا أنا ...



إن أردت بإمكانك الذهاب حبيبي
وأنا ... في بربرية ليلة نيسان ما
أمنح نفسي لجبل أغان لم أستطع قولها منذ البداية
وأجاري رغبات بغايا الشوارع غير مكترث لحريق يتصاعد من قلبي .
حبيبي ذات الوجه النيسان
الآن ألجأ تائهاً لكأس شاي هنا
لحلقات دخان متصاعدة من أنفاس سيجارة غير مصفاة لرجل عجوز
جالس في زاوية المقهى ،
للعاملين المنتظرين في أطراف الشارع بركب متأكلة وجواكيت مفسدة
الألوان مثلاً .
ستفهمين لجوءي للأشياء المنعزلة الصغيرة كهذه ،
الأشياء التي لا يلتفت إليها أحد ،
وأترك نفسي للعزلة المحمية في قصص الحياة المتواضعة ،
الحديث يؤلمني وجرحي أكثر
الحديث كحبل مشنقة يلف حول عنقي تلثمني
ولم يتبق في حوزتي شيء لأقوله لك .
هنا ... و حيث النيسان ،
في الخارج مطر بربري يطوق الجميع غير متأهب ،
ريح فجائية غير منتطرة تجر كل ما أمامها
وأجر في ريح ما أنا
الحديث متعب
وحيث المطر في الخارج هو يوم جيد للمغادرة ...
يوم جيد لإخفاء الأشياء كلها
النيسان متكوم بداخلي حبيبي
وأحاول الوداع
وفقط

لعنة القدر



وليد عبد العزيز ظاهر .. فلسطين

تنغمسين في قلبي كما يسكن الماء رحم الأرض،
كلما فاض الحنين أخذت رشفة من جرعات
الحب الخالص،
الراكب في رسالتك الوردية ..

عشقتُ رسمك للحروف وتدانيها لبعضها،
في كل مرة أقرأها كانت تدفعني للهفة لئلا
أنتهي، ألهمت كائي هارب من لعنة القدر ..
ولا أعلم ما الذي يؤخني بأن أعيد القراءة
كلما انتهيت،
رُما تعلقي بالسطر الأخير المُنقل بالكلمات
أحارب الموت والقدر لأبقى معك إلى أبد الأبدين
أو أنني أحببت ابتسامتي عند أول كلمة في
رسالتك الطاغية
” حبيبي ” ..

أعترف للمطر الذي ركضنا تحته كطفلين بريئين
بمدى لؤمي لأتحرش بيدك الدافئة ..
أعترف لتلك المكتبة بأني زائر خائن،
لم تُعجبني كتبها إلا كتاباً أهديته قبلة،
أعترف للبحر أنني أخشاه؛ لقد كنت كاذباً عندما
قلتُ : ” أشقى البحار والمحيطات لأجلك ”.

العاشق

أكرم صالح الحسين

ها أنا بعد ألف انكسار
وغيمة
أتمدّد بين يديك
قدراً مهدوماً
وحطام
أتمرّع كالظل وأبكي
أتراه العشق ؟
يتنفس نبض سكوتك بي
يمحو كل الشيطان
ويبحر في سفنك
يهذي بكنوز
دفنتها الأقدار بيمك ...
يحلم بالجمر
يحرك كل صقيع الصمت
ينتظر نوارس قد تأتي
تحمل بشرى جزر
فيها آثار العطر
عطرك ...
عطر مسامات تتوسّد جسدك
أغرق فيها أزلاً
أحلم .. أحلم
ويقيني الحلم كظلك
لن أرحل أبداً
إلا نحوك



من يوميات غيثان رجل متفلسف

شيار عفريني

(وسائلٌ محشوةٌ بالإسمنت)

وفي الأثناء استعدّ لترتيب خيالاته بشغف يمسك عنق
المساء
كان يخبئ في صورتها الجاثية على صدر غرفته العارية
تاريخ قيامه النساء .
قام من فوره بمسح الغبار عنها برجفة إصبع بعثر
الغيوم الطينية ليصفّي خربشة السماء .
استوقفه مشهد العيون المكحلة التي كانت أهمّ حدث
جماليّ يجذبه في تلك المرحلة
أغمض عينيه طوراً ليمدّ بصره إلى حيث توقّف عنه
الزمن عندما غسل وجهها أمام مرآة المغسلة

تذكر عناده الشهيّ في التوسّل إليها بألا تمسح حبر
الكحل كيلا تغدو العيون متحجرة
آثار الكحل المتفحم الذي أبى الذوبان على زوجي عينيه
كانت تشدّ نبضاته بهجة مهلوسة نحو المقصلة
فالعيون التي تبقى عليها آثار الكحل تبدو بعد حين
شهيّة كياقوتتين نجتاً للتو من محرقة مفتعلة .
و ما أطيب تبعر الكحل بعد عصر دَمعة نعاس بعد
انحلال الندى بعد عملية غرق فاشلة لوجهها في ماء
الورد يبقى الكحل صحوّاً في نظراتها البنفسجية المتنقلة
قد كان موقفه الجمالي المفضل في كل هذه المسألة هو
ذلك المشهد الغرويّ الخرافي الذي كان يبذل أطرافه
التي سكنها الظل ويحرق مواضع انسحاب الشمس
المثقلة

تناسى نفسه وبلع روحه على عجل ولم يكمل مسح
الغبار عن صورتها فكل لمسة تعري المئات من
الذكريات المغتالة والمبعثرة .
نقطة في حجرة الكلمات في آخر السطر لا تغصّ بها
هذه الأنثى اللامتحققة الشبهة

فوسائده من بعدها محشوةٌ بالإسمنت متحجرة لا تنام

Tirsim

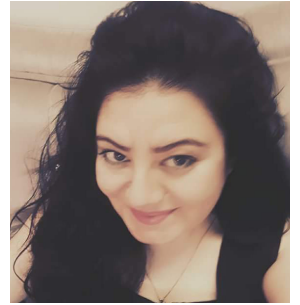


Roni Sofi

Tirsim tu bibî navnîşanek
Li ser rûpele bîranînê
Tirsim te wendakim wek zarokan
Li kolanan wendabim
Derî ne wek pencere
Ji tere xuyaye
Derî bilinde pir bilinde
Derî mezine derya kûre
Ne wek tu dibînî
Tevde razin wek jîna min û teye
Azad mina daxazê min
Destê min bermede
Bira ez dîsa wendanebim
Hêvîya min kulîlikên te nîkin
Di dilê mida zuwa meke
Tirsim tu wendabî wek ez
wendabûm
Di tirsim hovên jînê xewnên te pironjek
bikin
Bikujin ken liser lêvên te
Jîna te biqurçifînin
Tirsim tu herî û bînê dilê min nebînî
Dilê mîn wek bînê derya tevda razin

Jiyan teyde
wêneyin

AVA hESEN



Rojek ez ji Amûdê di çûm bajarê evînê Qamişlo
du ji li gel min ronştibûn
Jinekê ji ya din pirsî kurê te çawye ?
Jinê vegerand û got birastî kurê mon pir xerab
bûye û ew li mal rûnanê û dema tê malê dikeve
qirka me hemiya û herdem şer û pevçûne.
Jina din bi dilekî şewitî got .. bela kurê min ne
binçav kirî ba û bela her roj bi kav û saat şer û
pevçûn ba
Rojek din ez mêvana cîrana xwe bûm hin
mêvanên wê ku yekem vcar ez wan dinasim
hebûn kurê ciranamin xwedî pêdiviyên taybet
bû (mutlazîmet dawîn) ciranamin got kurê min
di nav hevalandê kême û ev yek birînekê di
dilêmin de çê dike
Mêvana wê jêre got xwezî kurekî min wiha
heba û bela xelkê negota ev jin kurdûndaye
ez û grûpa hevalên xwe li şamê em li hev çivi-
yabûn
Hevalekî me her go yek ji me daxivî gotina wî
qut dikir û dikir qerf û henek
Min devê xwe dagirt go ez bêjim jiiyan tevde
ne qerf û henekin
Lê berî go ez gotina xwe bêjim ewî qede-
ha meyî tebde kir qutek û got mala dayik û
bavêmin bi hawnekê bi ser malla me de ket û
têde hatin kuştin
Li zanongeha şamê min du hevalên xwe dîtîn
yek ji wan çavê ji hêsa bibû mîna xwînê min
jê pirsî bo çi tu digrî got min xoşewîste xwe bi
hevala xwe re dît û destê wan di destê hevde bû
Hevalaminî din lê vegerand rab wan hêsa
paqîşik birayê min pekrewan ket da ku rm bijîn
ne em bigrîn li ser kesên ne hêja
Dema go felek li welat digere û lê dibe cenig
û şer û pevçûn gelek çîrokên wî welatî çê dibe
U car caran jî êş û dered kesan bi mirovatiyê
dighîne hev
Ew çiqas ceng bi dûme herî rojekê wê dawiya
wê bê
Lê ya xerab ku mirovatî ji dilê kesan were hil-
weşandin jj

لم يلتقوا منذ ثلاثة أيام وهي تشعر بالضجر غير المُبرّر مهما حاولت أن تُلهي نفسها عن صورته التي تلازم خيالها إلا أن ترغب بشيء تحاربه وتنتظر مرغمة شيئاً ما يُنقذ مزاجها من الغضب ، الغضب من أشياء لا تعني شيئاً كصوت الهواء خلف النافذة .
وهو بقي ينقر لوحة المفاتيح في هاتفه ويتراجع كجندِيّ جبان يحمي رأسه من الرصاصة بيده ولكن الرصاصة اخترقت رأسه وقرّر مكالمتها في مساء اليوم الثالث بعد آخر لقاء .

عندما رنّ هاتفها المحمول وقرأت اسم المتصل شعرت بأن الضيق الذي لازم صدرها أياماً طارَ كحمامة مستعجلة و ردّت بكلمة ألو وهي متلفهة لتسمع صوته المريح كغيمة بيضاء في حرّ الصيف ، وبصوت مرتبك سألها عن عملها وصحتها وحتى كلبها ولم يجرأ سؤالها إن كانت تستطيع الخروج لشرب فنجان قهوة فبادرت هي وقالت إنّها ترغب بالخروج والتحدّث معه فعي لم تخرج من المنزل منذ أيام ، وافق بدون تردّد وأغلقوا الهاتف ويكسو وجهيهما الغبطة بالرغم من أنها شعرت بالحماسة عندما طلبت منه اللقاء ولكن السعادة كانت أكبر من أن تعاتب نفسها .
في صباح اليوم التالي كان الشاب ينتظرها قبل الموعد بنصف ساعة وهو يتأهبّ ويتحضرّ لما سيقول وكأنّه سيقابل ملكة فلمستها على كتفه في لقائهما الأول مازالت دافئة ولها أثر الوشم الذي لا يُحى ، أما هي وقد تأثقت بقدر المستطاع . حاولت أن تتأخّر لدقائق على الرغم من ذلك وصلت قبل الموعد بقليل ورأته ينتظرها وهو يمرّر أصابعه على شفة الفنجان وكأنّه يفكر بأجوبة في امتحان صعب ولم يكن قد ملحها بعد وهي تدخل باب المقهى .

وصلت بابتسامة تشبه ابتسامة طفلٍ حصل على لعبته المفضّلة و وقفت أمامه بتحية مرتبكة وقلبه يكاد يخرج من جسده كثائرٍ متمرد .
جلست دون أن تتكلم وهو ينظر إليها يسترقّ النظر ما يلبث أن يشيح بنظره عنها عندما ترفع رأسها نحوه .
بعد دقائق حاول فيها الشاب كسر الصمت الصاخب وسألها إن كانت ترغب بشرب القهوة جاوبته بالإيجاب وقبل أن تحضر القهوة وفي سياق السؤال عنها سألها عن كلبها رفعت رأسها وقالت بابتسامة خجلة (الكلب ليس رجلاً)



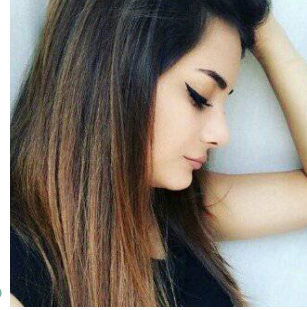
ينطق الحضور

زوهراب عزيز

لأزالت اللّمساة الدافئة على كتفه تُحرّك شيئاً بداخله ولكنّه يخبر نفسه دوماً أنّ هذا لا يستدعي الحبّ فالحبّ لا يقدّم نفسه قبل الحضور بل يأتي كالبرق ويحرق ما يقف في طريقه .
على الرغم من التغيّرات التي شعر بها بعد أن قابلها للمرة الخامسة إلا أنّه لا يزال يكبت شيئاً في نفسه كمن يُعلق فم البركان بأصابعه ، الشعور أقوى من الضغط الذي يضغط به لهاث صدره الحارّ .
ولكن يبقى يقول لنفسه : ”لست من ذكرياتها ولم أترك أثراً يُذكر في قلبها الذي لا يراني ، فلم سألحق بها ؟ فالحلم يحجب الواقع والحقيقة ، تقول أنّ هذا ليس إلا انجذاباً مؤقتاً كجائعٍ ما يلبث أن يكره رائحة الطعام بعد أن يشبع ” .
إنّه صراعٌ لا ينتهي بين القلب والعقل .
الفتاة التي تعرّف عليها مؤخراً وأظهر لها احترامه للصدقة التي تجمع الشاب بالفتاة وأخبرها أنّ الصداقة بينهما ليس بالضرورة أن تتطور لحبّ قد يُنهي العلاقة بكل أنواعها (الحب والصداقة) لذلك لن يُحبّها ل يبدو لها عندئذٍ كالواعظ الذي يقول ما لا يفعل .
أما هي وبعد تجربتين فاشلتين وتفرّغها للدفاع عن حقوق المرأة ومحاربة الرجل ورفعها لشعارٍ يُلازم كلّ كلامها (لست بحاجة رجل) فهي بذلك لا تنظر لصديقها الجديد أكثر من شخصٍ ترتاح للحديث معه حتى عندما تتحدّث عن عنجهية الرجل وغطرسته ويده العليا في مجتمع لا يحترم من الأنثى إلا جسدها وهو ينصت دون أن يعترض بالرغم من أنّها تُكابر على شعورها بالاشتياق إلا أنّها تترقّب هاتفها علّه يتصل ويلتقوا حتى لو بحجة واهية فكلبها الصغير لم يعد ملاً عليها فراغها وأصبحت مؤخراً تُردد على نفسها عبارة (الكلب ليس رجلاً) والملل بات غير محتملاً ولا تعلم تماماً لم تشعر بتغيير طارئ في حياتها وفي الحقيقة لم يتغير شيء باستثناء الشاب اللطيف الذي دخل على الطريق الذي تسلكه لحياتها ، الطريق الذي اختارته بدون رجل فهي (ليست بحاجة لرجل) .



كحلوا عيني ندى اللوزيتين بظلام العمر ، وضعوا مساحيق التجميل لإخفاء الأخاديد التي حفرتها دموعها المنهمرة على ورد خجلها الذي شحب ، ألبسوها كفنها الأبيض وأسدلوا عليه خصلات شعرها الإسباني القاتم .
ها هو الجلاد يتقدم مزهوًا بنفسه ، جاء لاصطحاب فريسة العمر وبدأت الطبول تقرع وأصوات الرصاص تتعالى احتفالاً بهذه الجريمة الاجتماعية المحللة شرعاً وغرفاً ، ووصل الأسد بغنيمته إلى عرينه وبدأ يفتك بأثمن ما تملكه ، وبدأ الدم ينهمر وتلوّث كفن ندى بالدماء ، لم يكن دم غشاء بكارتها ؛ بل كانت دماء الغالي والنفيس لديها إنها دماء أحلامها الشكلي المذبوحة شرعاً..



أحلام النكلى

دجلة محمد



مدينة الموصل

نادرة هكاري

اسكتي يا شهرزاد ..

اسكتي يا شهرزاد ..

انت في واد واحزاني بواد ..

فالذي يبحث عن قصة حب ..

غير الذي يبحث عن موطنه تحت الرماد ..

ابكي قصة عشق لمدينتي ..

باسم الدين أصبح تاريخها حجارة ورماد ..

ماذا حل بالاطوان ..؟

طائفية ومذهبية ..

هل هذا كل شيء ..

هل نقرأ السلام على الانسان ؟

أين الاهل والجيران والاحباب ؟

لقد أفلوا ما بين قاتل ومقتول ومهجر ومن دفن تحت الركام ..

دمرت مدينتي ..

مدينة الانبياء ..

مدينة التاريخ والحضارة ..

وقالوا تم النصر .. تم التحرير ..

واكثر من نصف اهل الموصل لازالت جثثهم تحت الركام ..

ماذا سنقول لنور الدين زنكي لو سأل عن منارته الحدياء ..

وماذا نقول لزرياب لو سأل عن أزقة الموصل القديمة حيث صدحت

موسيقاه ..

انت لم تُضَيِّعي يا سيدتي شيئاً كثيراً ..

انا ضيعت تاريخها .. واهلا .. وبلا ..

لوزية العينين ، بياضوية الوجه ، وجنتاها كالتفاح الأحمر ، شلال أسود ينهمر على كتفيها ، ربيعية العمر تتسابق مع الطيور ، تتراقص مع الفراشات تتمايل مع النسمات ..

” ندى ” اسم على مسمى وكما يقال لكل امرئ من اسمه نصيب ؛ فقد كانت مفعمة بالحياة ، بالفرح بالأحلام الباعثة للسعادة .

كانت في مقتبل العمر ، تقبل على ربيعها الثامن عشر ، مزهرةً بألوانها النديّة ، وتقتضي معظم يومها مع الكتب والدفاتر .

كانت كغيرها من فتيات قريتها تتفتّح مع أحلامها ، وتتباهى بمستقبلها المرسوم في مخيلتها الصغيرة غير مبالية بكل ما يحدث حولها ، جاهلة بما يخفيه القدر لها من مطبات تبخر أحلامها .

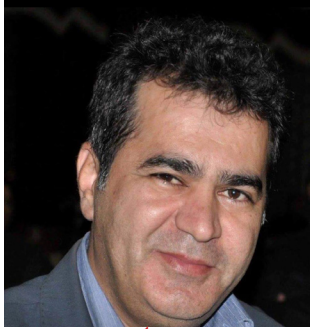
نجحت في الثانوية وكانت من أوائل الطلاب في قريتها بل في المدينة جمعاء ، وأبواب الجامعات باتت مفتوحة على مصراعيها أمامها وأمام أحلامها النديّة ولم يعد العالم يسع فرحتها وابتهاجها .

تلقت ورقة المفاضلة الجامعية من إحدى صديقاتها وبدأت برسم خارطة أحلامها عليها ، في تلك اللحظة وهي ترسم مستقبلها على خارطة الحياة وتزيئها بألوان الربيع البهية ، تلقت ندى صفقة العمر من أبيها الذي أتى متفاحراً ليخبرها بهدم ما تبنيه ندى في دهاليز فكرها وكواليس خيالها ، فقد تقدّم سعيد _ ابن مختار القرية _ لخطبتها وبأنه ردّ على طلبهم بالقبول وأنها التي اعتقدت ندى بأنها سندها ونبع حنانها ستساندها لكنها تفاجأت بزغاريدها التي ملأت أرجاء القرية ، جميع أفراد العائلة سعداء وكانهم وجدوا كنزاً _ لم لا وسعيد ابن الأغا ومختار القرية وصاحب أراضٍ وثروات ووليّ عهد السلطة ؟ متجاهلين أنين تلك الغزالة تحت سوط الجهل والتخلف والعادات والتقاليد البالية .

وبدأ الحسد يتسلّل إلى قلوب رجال ونساء وفتيات القرية ، في الوقت الذي غابت فيه ندى عن الإدراك وعدم الشعور بما يدور حولها من هول المصيبة وقوّة العاصفة التي أقلعت شجرة أحلامها من جذورها ، وذبلت أوراقها من لعنة القدر التي حلّت عليها ، ورضخت لما حلّ بها _ كيف ترفض وهي تعلم ما يُخبئ لها إن وقفت أمام جرف عادات وتقاليد القرية _ تناقلت أنفاسها ودفنت الكلمات في قبر شفاهها ، وبدأ السواد واليأس ينسلّ إلى مخيلتها الربيعية ضارباً جلّ أحلامها عرض الحائط ، داهساً على أمانيتها الذابلة .

وبدأت أم ندى تجهّز ما يلزم لتشيع ابنتها إلى مثواها الزوجي وندى _ المنطوية على نفسها المقيّدة بسلاسل العقل الاجتماعي المتعفن والمتوارث _ تذرف الدموع مع كلمات أمّها (أبواب الجنة فتحت لك يا ابنتي وكفاك تبكين على الدراسة ونهاية جميع البنات هو بيت زوجها وكلّها أيام وتسعدين وتدعين لنا فابن المختار من أفضل شباب القرية وجميع الفتيات يهنّ غبطة منك الآن) . جاءت ليلة التشيع ، الكلّ مبتهج وأصوات زغاريد النساء وتراتيل الفرحة تملأ أرجاء القرية ..

Axînkên Şevê – أهات الليل



ترجمة: شمال آكريري

شعر: د. نعمة الله نهيلي

(1)
..Şivêdî
Min xwe bi rondikekê pêçabû
.Weryabûm ser rîkên wê da
..لَيْلَةَ أُمْسٍ
طَوَيْتُ بِنَفْسِي فِي دَمْعَةٍ
هَوَتْ عَلَى وَجْنَتَيْهَا

(2)
..Şivêdî
Xwenavek bûyî
Bi hîviyek nû
.Rûyê jiyanê maçî dikir
..لَيْلَةَ أُمْسٍ
كُنْتُ قَطْرَةَ نَدَى
بِأُمْنِيَّةٍ مُسْتَجِدَّةٍ تَقْبَلِينَ وَجْنَةَ الْحَيَاةِ

(3)
..Şivêdî
Henasek bûm di sîngî da
Tund givaştibûm
.Ji tirsê ji dest danê
..لَيْلَةَ أُمْسٍ
كُنْتُ شَهَقَةً فِي صَدْرِ ضَمْنِي بِقُوَّةٍ
خَشِيَّةِ الْفَقْدَانِ

(4)
..Şivêdî
Li mijîlankên te zêmarbû
Ji axînkên wan
.Dilek heyda
..لَيْلَةَ أُمْسٍ
كَانَ الشَّجَنُ بِأَدْبَا عَلَى رُموشِكِ
مِنْ أَهَاتِهِ تَأَجَّجَ قَلْبِي

(5)
..Şivêdî
Heyv sil bibû
Dilên şeyda
.Ketbûne di bawêşê da
..لَيْلَةَ أُمْسٍ
كَانَ الْقَمَرُ مُسْتَاءً
كَانَتْ الْقُلُوبُ الْعَائِقَةُ عِناقَهُ
*

(6)
..Şivêdî
Stovankekê aryayî bûm
Ji xema
.Dinav dilê vê xanimê da
..لَيْلَةَ أُمْسٍ
كُنْتُ قِلَادَةً ثَائِرَةً مِنَ الْهُمُومِ
عَلَى قَلْبِ تِلْكَ السَّيِّدَةِ
*

(7)
..Şivêdî
Biyabanek bûm ji henaseyan
.Di benda hembêzekê da
..لَيْلَةَ أُمْسٍ
كُنْتُ بِنْدَاءً مِنَ الشَّهَقَاتِ
أَنْتَظِرُ عِناقاً

(8)
..Şivêdî
Fireka bay revandim
.Kirim di qefesê dilî da
..لَيْلَةَ أُمْسٍ
اِخْتَطَفْتَنِي نَسَمَةً هَوَاءٍ
أَدْخَلْتَنِي فِي قَفْصِ قَلْبِ



(9)
..Şivêdî
Elinidê nexwast bihelêtin
Tîrojkên xwe
.Berdabûne di gorîda
..لَيْلَةَ أُمْسٍ
لَمْ يَبْغِي الْفَجَرَ الْبُزُوعُ
كَانَ قَدْ هَوَى بِنَفْسِهِ فِي جُبِّ عَمِيقٍ

(10)
..Şivêdî
Mijek bûm ji viyanê
.Razabûm diber gerdênê da
..لَيْلَةَ أُمْسٍ

كُنْتُ بُقْعَةً ضَبَابٍ مِنَ الْهَيَامِ
أَسْتَلْقَيْتُ عَلَى طُولِ هَامَتِهَا
(11)
..Şivêdî
Hemû hîvî çaverê bûn
.Tewaf biken bejna yarê
..لَيْلَةَ أُمْسٍ
كَانَ الْأَمَلُ بِإِنْتَظَارِ مُرْتَقِبٍ
كَيْ تَطُوفَ بِقَامَتِهَا الْهَيْفَاءُ

(12)
..Şivêdî
Hemû rê ser mest bibûn
.Li bendê bûn to bibarî
..لَيْلَةَ أُمْسٍ
كَانَتْ كُلُّ الدُّرُوبِ نَمْلَةً
كَيْ تَعْدِينَ عَيْنًا

(13)
..Şivêdî
Evî dilî dişewqanda
Hemû araste guhorîn
.Agirek berda jiyarê
..لَيْلَةَ أُمْسٍ
تَلْهَفًا، غَيَّرَ هَذَا الْقَلْبُ كُلَّ الْأَتِجَاهَاتِ
وَأَشْعَلَ نَفْسَهُ بِلُطَى

(14)
..Şivêdî
Perîşanî li pêla siwar dibû
.bi hevra hêlayne kinarî
..لَيْلَةَ أُمْسٍ
يَانِسَاءَ، رَكِبَتْ الشُّجُونُ الْأَمْوَاجَ
وَتَرَكَنَا لَوْحَدِنَا عَلَى مَرَسَى الْمِينَاءِ

على مقام سيبا

جان بابير

لماذا لا أقضي عليك؟ أحرق أنت تصادفني كمعالج يمدّ إليّ بقارورة الإسبريتو كمعتوه على الرصيف أمشي بشعري الطويل رافعة بي وبالقذارات التي تسكن رأسي وأخذ بيدك من على رصيف كتابتي عنك أخذك إلى بيت المعنى أمشط شعرك أقلم أظافرك أضع فوطتك. لن يكون بإمكانك أن تفكرني بعلاقاتك السابقة علاقتي القادمة والتي على قدم واحدة تسير. تتذكّرني حديثنا حيث تكون الذاكرة مهشمة بالندس محطمة بالشهوة مفتتة بالمني

ربما على هذا الحلم وذاك السرير المكسّر بالبخور أحيا بلا وطن بلا حب. قد نعيش كما حقول الحنطة كما تنبت المحنة ويقوق الحجل على صمتنا على كسرنا، بعثرتنا، حمقى على قارعة الطريق وينتهي عرس الحزن تنتهي تأريّة الحكاية بكلّ تفاصيلها القاتلة كادت أن تنقلب النافذة عفواً المائدة على ظهرها، ممدّ أنا على الأرض خيط دم منك ينزف من جبيني الذي طواه الإسبريتو هنا

تناولت يدك قهوة فمي هنا، ثم محاولة أثر محاولة فشلت في تقبيل فمك سرقت ألف فكرة وألف احتمال أن أعيد إلى محاولة تقبيلك طقس آخر من الوقت المدترّ بترحيب الوقت بما تحمله أصابع من حكايا اللمس والحنين عبر المسافة،

لا تقودي بالعناد إلى أقصاه وتركلي الحب على قلبه، فقط تحتاجين إلى جملتين حيث المشتى، يتخللها الجنون أخضرًا كما صباحاتنا المكتنة علينا دورة القمر كل اكتمال شهر

كل شيء لنا أن كنّا لنا، لنستودع إسبريتو النص ومسافة الخذلان بعيداً عن الوااس أب فقط عودي ولا تنظري خلف الجمل فقط هاتي شرف اللقاء لتندثر تحته وتمتزع أنفاسنا ونعيد للقبلة مجدها. بعيداً عن الغربية قريباً من الحب، اقترب منا إيلينا.

الأغنية المتكسرة (strana šikesti) أصبح فيلم جاهز للعرض ويذكر أن الفيلم من إخراج الزميل جان بابير وتم تصويره في نمسا.



إسبريتو المسافة.. وجرح الخذلان المسافة بين موتى والولادة مرفأ دم، ميتاً، حياً وظيفتي أن أبدل الكلام بالإشارة وأشياء أخر كما أن أحطّ قلبتك لي عبر المسافة على شكل وردة وأن أدخل عتبة يومي بضحكك البيضاء وأفتش في رسائل الفيس عن إشارة خضراء كالعشب هل دوّنت لي "اشتقت إليك خذ بيدي لأرجع إليك" وأستبدل العواصم بماء يديك وأنت أن تكوني مدينتي ووطني، وكنت تمنحني الغناء وتبدأ الحيرة بموالها تخدش جسد الثوبت فانتة في صوت وحدتك، ووحدتي المنسية كقارب مهممل على الشاطيء، ما طعم السواحل بدون زيارة قدميك للرمل وهل يكون مذاق الغرقى غير الرغاء؟

المجادلة في أسئلة الله بقصصنا التي ألصقناها كعلكة على حائط مهمّش، أرواجنا المسافرين في معنى مفردة الفلاة، ام معاني الله للموت، في وجه البارود لو كان يدري الصدر أن صدري ممتلئ بفاكهة صدرك لبكي النهاية وسلم الروح للبداية.

لو كان للصدر فاكهة التوحيد لتوحّدت بسايننا للصدر مائدة لك، كيف يرّم الصدر لك جدران التصدّع؟

كنت أود أن أكثر من هذه النقاط. وإشارات الاستفهام.

لو كنت وطنٌ بغير جنود.. وطنٌ بلا وطن

لركضت لغير حدود، وطنٌ خاط جراحه بمسلة الغربية كمخيّمات لا تحتوي إلا الهواء والخواء.

أضلاعهنّ بهيئة التريدي وأنا المنسي هنا وأنت هناك

وطن الحرب سيخرج إيلينا بدفاترنا المضيفة لأتباعي هذي سواقي الذكريات وسيط الحنين أنا وعشبه الندي يا بندقيّة يا دم

وُلدنا في روزنامة الحروب المنسية والمعلقة على ترتيب جثث الأحلام حروب نحمل قلوبنا شواهد قبور، يرتوي التراب منا نحن على البقعة الجغرافية ذاتها نسمع تفكيكنا وانتهاكنا من الذي بكى؟ من الذي سحب غطاء الحنان عن من ونرقص مع الكره إيقاع السقوط عالياً متهدماً مبعثراً.

والحقده يهزّ بخصره للناجين من الوطن أهلا بك أيها الناجي. هل نجوت منك؟ متى تمزج البلبل بالرغبة؟

حتى تسقط الوسادة بالشهوة وتثّ النواذف

قربان يا لوجدك وطفولتك نعم اصمت فقط لقتل القتل فينا وانت تقتلين السؤال بالصمت، كان لا بد أن أمضج حزني من كلّ جنباته لأعتاد عليك أعتذر نيابة عنك مني لأكون الأب والحبيب والطريق.

لم تكن هذه إلا فكرة تغريني أن أسحب الطريق من ذيله وأشدّه إلى إلى نهايته المارقة، وأشدّ الليل من ياقته لنبقى معا أكثر من الوقت. ماذا لو كنت ميتاً الآن بطلقة منك؟ كيف أتدبّر أموري؟ مع التذكّر والنسيان والشرق، شرق الأئمة وغرب الإيمان جلبنا معنا إلى منفانا إسبريتو الحجاب الذي يجعل جرحنا وبسملّة الآيات والتسبيح

لا أفنقد هذا المنوال إلى لحظة الموت الأخيرة، الموت المعلن، أمزق عن نهدي وعورتي أمامك سيدي، إن أجمل من شارك بدفكك هو أنت، انظري في المرأة واكتشفي المرأة التي تسكنك. ارميني في الحفرة التي سترمين فيها بنهديك وفرجك كيفما اتفقا بحجة ارتدائك لفستان الحرية كامراً لم أحفر قبر الفكرة هل مازالت الفكرة محتملة؟

رئيس التحرير: جان بابير _ هيئة التحرير: سربند حبيب _ أحمد مسلم - روني صوفي